

الضوء ودوره في المشغولة الفنية من خلال إتجاهات ما بعد الحداثة

أ.د. / وجدي رفعت فريد *

د/ حسام الدين مصطفى محمد **

سحر علي عيش ***

تمهيد :-

أفسحت التقنيات الحديثة المجال للفنان لكي يطور أفكاره بعيداً عن تقليدية التناول لإبداعه الفني، مما أوصله لإيجاد حلولاً إبتكارية تتجاوب وتعتمد علي تلك التقنيات ، فيكون معبراً بذلك عن معاني كشفت عنها تلك التكنولوجيا ومحققاً لفكر العصرية لدي المتلقي ، لأن مشكلة الفن التشكيلي الحديث بصفة عامة هي أبتعاد الجمهور بدرجة كبيرة عن التلاقي معه ، بسبب احتياج تذوق الفن الحديث إلي ثقافة تشكيلية تفتتح بالرؤية الجمالية الجديدة وبطرق التعبير الحديث لها^(١).

وقد أظهر لنا الفن الحديث الضوء بشكل مباشر كخامة من خامات التشكيل الفني، بعد استحداث وسائل تكنولوجية تستطيع السيطرة علي خصائصه وتوجيهها لتشكيل أعمال فنية تعتمد علي الضوء في أنتاجها فمنهم من أستخدم الليزر في إنتاجه أعمالاً ابداعية، كما استُخدمت المصابيح العادية للتشكيل وكذلك استُخدمت مصابيح النيون والنار المباشرة^(٢).

يختلف مفهوم الضوء في الفن تبعاً لاختلاف العصر ، حيث يرتبط مفهوم الضوء في الفن بالتطورات العلمية في مجال الضوء ويتطور أساليب وتقنيات الإضاءة ، وقد حدا ذلك اهتمام كثير من النقاد ومؤرخي الفن ، وإلي اعتبار أن تحول الأسلوب العام في الاستخدام كان سبباً رئيساً في تحول المسيرة الفنية بأكملها^(٣) .

قد ساهم الضوء بإعطاء إحساس كبير بالعمق الفراغي في المشغولات الفنية متعددة المستويات لعدم مرور الضوء بنفس القوه علي الهيئات ، وهو بهذا يحقق تأثيراً جديداً داخل العمل الفني لا يمكن الحصول عليه إلا باستخدامه ، كذلك تلعب الظلال الساقطة علي الأسطح والخامات المختلفة

* أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبي - عميد كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط

** مدرس الأشغال الفنية والتراث الشعبي - كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط

*** الباحث بمرحلة الماجستير

(١) أحمد محمد سعد حواس (٢٠٠٥) : " أثر التكنولوجيا علي الفكر الإبداعي النحتي في القرن العشرين " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٢٢٧ .

(٢) حاتم حامد شافعي (١٩٩٥) : " أثر الضوء علي الشكل في المجسمات النحتية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١١٣ .

(٣) سامية داود عبدالله (٢٠١٤) : " متغيرات الضوء كمؤثر علي الدلالات التعبيرية في وجه الإنسان لإثراء تدريس التصوير " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٢٤ .

المتراكبة دوراً في إحداث تغييرات إدراكية في صفات الأسطح التي تليها، وبهذا يعتبر الضوء والظل بمثابة عامل مهم في تشكيل البنية التركيبية للأعمال ثلاثية الأبعاد ، وعلي المصمم أن يراعي في هذا التأثير قوة الإضاءة واتجاه سقوطها ، والإسقاطات الظلية الناتجة عنها^(١).

ثانياً : مشكلة البحث :-

من هذا المنطلق تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:-

١- ما إمكانية الاستفادة من توظيف عنصر الضوء في إثراء المشغولة الفنية من خلال اتجاهات ما بعد الحداثة ؟

ثالثاً : فروض البحث:-

يفترض البحث الحالي

١- إمكانية الاستفادة من عنصر الضوء في استحداث مشغولة فنية معاصرة من خلال اتجاهات ما بعد الحداثة .

رابعاً: أهداف البحث:-

يهدف البحث إلى

١- التعرف علي القيم الفنية والصياغات التشكيلية لعنصر الضوء في المشغولة الفنية.
٢- الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية والجمالية للضوء في استحداث مشغولة فنية برؤية معاصرة من خلال اتجاهات ما بعد الحداثة .

خامساً : أهمية البحث:-

يسهم البحث في فتح آفاق جديدة في مجال الأشغال الفنية من خلال التعرف علي

١- المعايير الجمالية لإتجاهات ما بعد الحداثة والاستفادة منها في عمل مشغولات فنية معاصرة.

٢- يسهم البحث في صياغة مفاهيم وقيم تشكيلية جديدة في مجال الأشغال الفنية.

٣- إستلهاهم رؤى فنية متعددة من خلال علاقة تكنولوجيا الضوء بالفن.

سادساً : حدود البحث :-

(٤) صلاح مهدي صالح (٢٠١٣) : "أساليب توظيف الضوء والظل في صياغات تصميمية معاصرة لمختارات من الزخارف الإسلامية لطلاب التربية الفنية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان،ص ٧٧.

(١) حدود مكانية: - أمريكا وأوروبا .

(٢) حدود زمنية: يتناول البحث دراسة لإتجاهات مابعد الحداثة في النصف الثاني من القرن العشرين .

سابعاً: منهجية البحث:-

يتبع البحث المنهج الوصفي في الإطار النظري من خلال دراسة القيم الجمالية والتشكيلية والفنية للضوء في إتجاهات مابعد الحداثة لإثراء المشغولة الفنية.

ثامناً: مصطلحات البحث :-

الضوء light:

الضوء صورة من صور الطاقة التي ترسلها الشمس إلي الأرض علي هيئة إشعاعات مرئية وغير مرئية ، ويستغرق الضوء في هذه المرحلة حوالي "٩٩٤ ثانية" ، ويمكن أن يتولد صناعياً إذا مر تيار كهربى في أسلاك متصلة بمصباح ، فما إن يصل التيار إلي شعيرات المصباح الكهربى حتي تتحول الطاقة الكهربائية إلي طاقة ضوئية (١).

إتجاهات ما بعد الحداثة: "post modern art"

يشير الكاتب والناقد الأمريكى روبرت اتكينس Robert Atkins في تعريفه لمصطلح ما بعد الحداثة "انه التحول من الحداثة إلي ما بعد الحداثة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وتتميز الأعمال الفنية في تلك الفترة بإعادة قراءة الموروث الفنى للحركة الطليعية في بداية القرن العشرين وقد بدأ استخدام المصطلح مع بداية السبعينات عندما أعيد ترسيم الحدود بين الشرق والغرب بعد الحرب لعالمية الثانية." (٢)

يُعتبر الكاتب والناقد الانجليزي "تشارليز جينكس Ch.Jencks "المدافع بقوة عن مابعد الحداثة حيث نفى القول بأن ما بعد الحداثة "هي حركة عنيفة ورجعية فهي تتقبل أهم الاكتشافات في القرن

(١) عبير حسن عبده(١٩٩٩): "الضوء كأداة تشكيلية لتحقيق عنصر الإبهار الإعلاني "رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان ص٣.

(2) Robert Atkins(1990): "art speak ", Abbeuille, New York , P, 17 .

العشرين مثل إكتشافات "فرويد" و "أينشتاين" ،وتسلم بأن الحربين العالميتين والثقافات الشعبية قد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من صورة عالمنا المعاصر^(١). وهي " تمثل العلاقة المركبة بين الماضي وإعادة تفسير التراث ، والمزج بين الطرز المختلفة ، وتقوم علي استخدام المفارقة الساخرة والغموض والتناقض ، والهارمونية الغير متجانسة وتعدد الدلالات الرمزية ^(٢).

إثراء: en rishe

١. ثَرِيَ: (فعل)

ثَرِيَ / ثَرِيَ بِ يَثْرِي ، اَثْرَ ، ثَرَاءً ، فَهُوَ ثَرِيٌّ وَثَرٍ ، وَالمَفْعُول مَثْرِيٌّ بِهِ ثَرِيَ التَّاجِرُ : كَثُرَ مَالُهُ وَغَنِيَ عَنِ النَّاسِ فَهُوَ ثَرٍ ، وَثَرِيٌّ ، وَثَرَوْنَا وَهِيَ ثَرَوَى ، إِثْرَاءُ الفَنِّ التَّشْكِيلِي أَيْ زَادَ مِنْ قِيَمَتِهِ. ^(٣)

أما في الأعمال الفنية فإنه تعليه لقيمتها وإكسابها جماليات أعلى.

"The Artistic Hand Work" المشغولات الفنية

هي عملية تقنية متكاملة تتضمن الجمع بين الأسس التقنية والفنية في أعمال ابتكارية تتصف بالجانب الفني والوظيفي ، فهي تعد محوراً هاماً لاكساب الخبرات الفنية ، وهي أيضاً مجالاً للتعبير الفني ،حيث يقوم الممارس من خلالها بتشكيل خامات متنوعة تثيره ليعبر عن مفهوم خاص لإنتاجه الفني ، هذا الإنتاج له أبعاد تشكيلية غير محدودة ، ولكنه يحدد بتقنيات ترتبط بنوعية الخامات المستعملة، فهي عملية إبتكار^(٤).

المبحث الاول :الضوء كأحد عناصر التصميم وعلاقته بعناصر التشكيل الفنية :-

"يعتبر الضوء أحد أهم عناصر التصميم إذ يتميز بقوه تعبيرية هائلة لما له من قدره غير محدودة علي الإيحاء وتوليد الأفكار والإنفعالات والصور الذهنية وذلك لما يتمتع به من تأثيرات سيكولوجية

(٣) هيثم عبدالرحيم عزالعرب (٢٠١٤): مختارات من فنون مابعد الحداثة كمدخل لإبتكار مشغولات خشبية " رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية النوعية ،جامعة أسيوط ، ص٣٥.

(٤) احمد عيد الغني محمد سالم (٢٠٠٠) : "السيبرانية كمدخل لتحول مفاهيم التصوير إلي فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين "رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، ص٦٦.

(٥) مجمع اللغة العربية (٢٠٠٣) : "المعجم الوجيز" ، مطبعة مجمع اللغة العربية ، ص٨٣.

(١) جون ديوي (١٩٦٣) : الفن خبرة ، ت زكريا إبراهيم ، دار النهضة العربية ، مصر ، ص ١٢٩.

ودلالات نفسية أثبتتها الدراسات العلمية الحديثه ، والتي قامت بتسجيل ردود أفعال المشاهدين واستجاباتهم ، تجاه الضوء والظلام (١).

"فالضوء" أحد أهم عناصر بناء العمل الفني التشكيلي ، وعكس الضوء "الظلمة" أو الظلام ، لهذا يظهر الضوء ساطعاً كلما أحيط بجو من الظلمة، ويختلف الضوء كما ندركه في حياتنا اليومية ، عن الضوء الذي يثري قيمة العمل الفني(٢) .

فمن خلال الضوء يستطيع الفنان إمتلاك القدرة علي التأثير النفسي والتعبير عن المعاني المختلفه لموضوع عمله الفني مثل معاني الحزن أو الجد والوقار أو المرح والبهجة ، البرودة أم الدفء والحركة أو السكون وذلك من خلال قدرات الضوء التعبيرية والتي تتوقف علي عدة عوامل منها شدة الضوء ، وزوايا سقوط الضوء ، بالإضافة إلي القيمة الضوئية علي البناء التشكيلي للعمل الفني ، ولقد توفر للفنانين علي مر العصور الكثير من مصادر الإضاءة سواء الطبيعية أو الصناعية(٣).

وتعد العناصر والقيم الفنية مفردات الشكل التي يستخدمها الفنان ، فالعناصر الأولية المرئية لأشكال الطبيعة هي ذاتها العناصر الأولية للعمل الفني والتي تتمثل في "النقطة - الخط - المساحة - اللون - الملمس" وهي في جوهرها مثيرات فيزيائية لحاسة الإبصار تنشأ عن تفاعل الضوء مع مادة الشكل تعكس قيماً مختلفة من الظل والنور واللون تمر خلال العين لتُحدث الرؤية بإختلاف تبايناتها الشكلية بدءاً من النقطة حتي الحجم وحقيقتها الجوهرية إنعكاسات ضوئية متباينة كيفاً وكماً (٤).

ومن خلال ذلك سوف نسرد بعض عناصر التصميم التي يعد الضوء واحداً منها والمؤثرة علي شكل الضوء في المشغولة الفنية فيما يلي .

اولاً النقطة Dot :-

-
- (٢) هبه عبد الرحمن محمد السيد مصطفى (٢٠١٢) : "القيم التعبيرية للضوء والاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية " ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ص ١ .
- (٣) محمود البسيوني (١٩٩٤) : " أسرار الفن التشكيلي " ، مطابع عالم الكتاب ، الطبعة الثانية ، مصر ، ص ٥٢ .
- (٤) هبه عبد الرحمن محمد السيد مصطفى(٢٠١٢) : مرجع سبق ذكره، ص ١ .
- (١) إيهاب بسمارك(١٩٩٢): " الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم "، الجزء الاول ، الكاتب المصري للطباعة والنشر ، مصر ، ص ١١٦ .

هي موضع في الفراغ ليست لها طول أو عرض أو عمق ، وهي من أبسط العناصر التي يمكن أن تدخل في أي تكوين ، كما أنها أصغر كم من الطاقة التي يمكن إدراكها منفردة كعنصر تشكيلي ، وتحدد النقطة نهايات كل خط أو مكان يتقاطع فيه خطين أو مكان تتقابل عنده خطوط في ركن المسطح أو زاوية الشكل وقد ينشأ عن النقطة الخط المستقيم أو المنحني وإذا إصطفت بجوار بعضها البعض ترسم خطوطاً^(١).

ثانياً الخط Line :-

يعد الخط أقدم وسائل التعبير وثاني عنصر من عناصر التصميم يأتي بعد النقطة فيعتبر الوسيلة للتعبير عن إنفعالات الإنسان ، فالخط يعتبر من أهم عناصر التصميم التي تعمل علي تشكيل وبناء العمل الفني في المشغولة الفنية .. فمن خلاله يتشكل العمل الفني فيحدث تأثيرات جمالية علي سطح المشغولة تُثري سطح هذا العمل العمل بالقيم الفنية من خلال تنوع الخطوط في طولها وسمكها وإتجاه حركتها لتتناغم في علاقات تشكيلية. ^(٢)

ثالثاً الشكل Shape :-

يعتبر الشكل واحداً من أساسيات التكوين في أي عمل فني يعطي معني للتكوين حيث أنه يُحدد بالخطوط الخارجية للعمل الفني "فالشكل في العمل الفني كيان متكامل لا يمكن دراسة أي عنصر فيه بمعزل عن باقي العناصر المكونة لها أما الأشكال المجسمة الملموسة في المشغولات ثلاثية الأبعاد والمتراكبة من عدة أشكال وأحجام ، نستطيع إدراكها من عدة إتجاهات ، تختلف باختلاف زوايا الرؤية البصرية والضوء الساقط عليها " ^(٣).

(٢) إيمان عابدين مصطفى (٢٠١٠) : " صياغات جديدة من النسيجات اليدوية المجسمة للإفادة منها نفعياً وجمالياً لدي طلاب كلية

التربية النوعية "، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد ، العدد الثامن، يونيو ص ٢٥٤

(٣) إيمان عابدين مصطفى (٢٠١٠) : المرجع السابق ، ص ٢٥٥

(٤) إيمان عبد الودود مصطفى(٢٠٠٣) : "استحداث صياغات تشكيلية للمشغولة الفنية ثلاثية الأبعاد " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة

، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١١٩ .

أما شكل الضوء يمكن أن يكون شعاع واحد من الضوء، مثل الضوء الساطع، هذا الشعاع من الضوء يمكن من خلاله خلق نمطاً جديداً من الفن فهو يحدد حواف العمل الفني سواء كانت حادة ومحددة بوضوح، أو لينه ومنتشرة. ويتحقق بذلك التشكيل بالضوء^(١).

رابعاً اللون Color:-

اللون هو ذلك الإحساس البصري المترتب عن إختلاف أطوال الموجات الضوئية في الأشعة المنظورة والذي يترتب عليه إحساس العين باللون بألوان مختلفة بدءاً من اللون الأحمر (أطول موجات الأشعة المنظورة) وإنتهاءً باللون البنفسجي (أقصر موجات هذه الأشعة) ، المقصود بذلك هي أصل اللون Hue و هو أحد صور الطاقة الضوئية.^(٢)

ولقد بين العلم أن الضوء الأبيض يتكون من عدة أطياف ملونة ، لا تستطيع العين أن تميز سوى سبع منها، هي ما نسميه بألوان الطيف، كما بين أن المادة عندما تستقبل اللون الأبيض فإنها تمتص بعض تلك الأطياف ، وتعكس بعضاً آخر ممتزجاً مع بعضها لتؤلف لون المادة كما ندركها. حيث يقسم العلماء الخصائص المدركة للون إلى ثلاث خصائص هي: كنه اللون - قيمة اللون - شدة اللون.^(٣)

خامساً الملمس Texture:-

الملمس في الفن التشكيلي يمثل المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد كالخشب أو المعدن والذي ينشأ عن ترتيب جزئياتها أو مقوماتها الأساسية ، ويتأثر الملمس السطحي بالاختلاف في

(1) Edwin Wilson & Alvin Goldenfarb (2010): " Theatre the lively art –seventh edition ", Mc Graw Hill higher education , New York , p 204

(٢) عبدالفتاح رياض (١٩٧٣) : "التكوين في الفنون التشكيلية" ، دار النهضة العربية ، مصر، ص ٢٤٢.

(3) <http://www.u.edu.sa/Files/0009737/Subjects/>

الإعتام والشفافية والنصف شفافية للمواد ، ويتأثر أيضاً بالكمية والنوع والاتجاه والعمق الذي يصل إليه عن طريق الضوء الذي يسقط عليه المادة ، وأيضاً درجة ونوع الضوء المنعكس منه (١).

ويؤثر في طريقة عكس الضوء الساقط عليها مما يؤثر علي مظهرها المرئي، ويستفيد المصمم من هذه الخاصية لملمس الأشياء باستعمال الإضاءة المناسبة وتوجيهها بطريقة تقلل من مظهر خشونة سطح ما أو تزيده حسب رغبته (٢).

المبحث الثاني : دور الضوء في بلورة الأساليب الأدائية في إتجاهات ما بعدالحدث:-

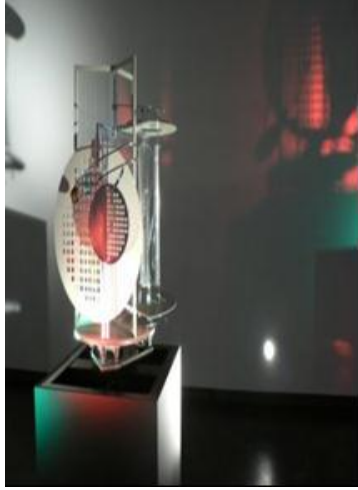
قد تعددت الإتجاهات الفنية التي ظهرت في مرحلة ما بعد الحدث إلا أن هناك العديد من تلك الإتجاهات التي قد اهتمت بتوظيف تقنيات وإمكانيات الضوء المختلفة في الأعمال الفنية مثل "فن البوب pop art" ، وفن الواقعية الجديدة New realism والفن التجميعي assemblage" ، كذلك العديد من أعمال فن التجهيز في الفراغ Installation art ، وفن المينمال minimal art ، و"الفن الحركي "Kinatic art" الذي إرتبط في أحد مرحل تطوره بالضوء ، كذلك "فن الضوء" Lumia art.

"قد إكتسب الضوء أهمية في تاريخ الفن بدءاً من القرن السابع عشر مع فن الباروك Baroque حين إهتم به الفنانين كأحد أهم عناصر العمل الفني ،" ثم جاء فناني الإنطباعية Impressionism عام(١٨٧٣م) ليعتبروه عاملاً جوهرياً مؤثراً في تشكيل أعمالهم الفنية .(٣) كما في شكل (١) ، لوحة "تأثير شروق الشمس" للفنان "كلود مونية" .

(٤) سارة مصطفى منصور الدبوسي (٢٠١٠): "أثر العلاقة التشكيلية بين الضوء والملس في إثراء أعمال التصميم" ،مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، العدد الثامن عشر -سبتمبر، ص ٤٩٤ .

(٥) محمد الصعيدي(١٩٩٦) : " فن التصوير الفوتوغرافي " ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزي، الطبعة الثانية ، ، لبنان ص ٢١٤ .

(١) محمد ثابت محمد حسن (٢٠٠٧):"التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحدث بين التقنية والإبداع" ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ،جامعة المنيا ، ص١٣٦ .



شكل (١)

الفنان : كلود مونييه Clod Monet

أسم العمل :تأثير شروق الشمس

الخامة :زيت علي قماش

المقاس : ٤٩,٥ X ٦٤,٨

عام ١٨٧٢م

محفوطة : متحف مارموتان ،باريس ،فرنسا(١)

"وكان للحريين العالميتين والتطور الهائل في العلم وتطبيقاته التكنولوجية تأثيراً كبيراً أدى إلى التغيير في الرؤية الجمالية ، وقد كان الفنان متأثراً في كل هذا بالتقدم في العلوم الطبيعية و

تطبيقاتها التي استخدمها كعناصر جديدة تمثل

معطيات التكنولوجيا التي أمدته بتقنيات جديدة

لتطور من فكره الإبداعي وكيفية التعبير عنه

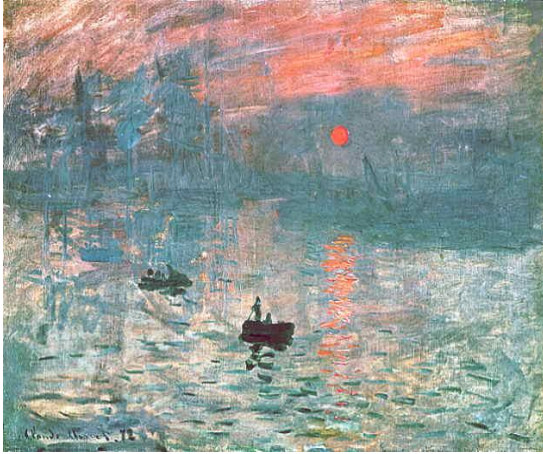
كعناصر الصوت والضوء وانعكاسات الأشعة

علي الأشكال أو الفراغ حيث أصبحت كلها

عناصر هامة ومؤثرة من عناصر الإبداع الفني"

(٢) ظهر ذلك في "شكل(٢) للفنان ماهولي

ناجي.



شكل (٢)

الفنان : ماهولي ناجي maholy nagy

اسم العمل : منظم الضوء.

الخامة : معدن مطلي بالكروما - زجاج.

(2) Hugh Honour & John Fleming (1984) : " a world history of art seventh edition" Laurence King publishing ,first edition , great britain , . p704

(١) شيريهان رضا سعيد(٢٠٠٩): "تكنولوجيا الضوء في فن النحت المعاصر" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص٦.

سنة الانتاج : ١٩٦١ م.

محافظة في متحف بوش ريزنجر. (١)

وقد كان الضوء من ضمن خامات التشكيل في فن ما بعد الحداثة وأحد المواد التي إهتم بها الفنانين ، وكان ضمن لغتهم في التعبير ، فمنهم من استخدم (شمعات غاز النيون) كمصدر للضوء بألوانه المتعددة ، وقد شكل عدد منها بتركيب متشابك (عمودي وأفقي) أو بتركيبات أخرى كإطار مربع ، وكانت فكرة توليف تلك (الشمعات) الجاهزة بتشكيلات متنوعة. (٢) ، ومن أشهر الفنانين استخداماً لوحدات الإضاءة كعناصر تشكيل الفنان "دان فيلافين" كما في شكل (٣).

شكل (٣)



الفنان دان فيلافين Dan flavine

اسم العمل : بدون عنوان

الخامة : وحدات ضوء فلوريسنت

عام: ١٩٦٨

بعض من أشكال تجهيز الفراغ (٣)

إلا أنه مع التطور الصناعي والتكنولوجي تغير مفهوم الضوء إلي ما يسمى (فن التشكيل بالضوء Plastic Lumia Art) ، فقد اكتسب حضوراً جديداً في العمل الفني ، حضوراً حقيقياً وليس إيهامياً ، يسطع ويتغير ويتلون ويتحرك علي السطوح ، ليس كعنصر من عناصر بناء العمل الفني ، وإنما كموضوع فني بذاته ". (٤) كما في شكل (٤) للفنان "توماس ويلفريد" .

(٢) محسن محمد عطية (١٩٩٨): "التفسير الدلالي للفن" ، دار منشأة المعارف ، مصر ، ص ٢٠١ .
(٣) إيهاب أحمد عبد الرضا (٢٠١٥): "الاتجاهات الفنية في تشكيل ما بعد الحداثة" ، مجلة الأكاديمي ، عدد (٧٢) ، مصر ، ص ٩٤

(4) <https://www.pinterest.com/pin/210754457532916304>

(١) محمد ثابت محمد حسن (٢٠٠٧): مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٦ .



شكل (٤)

الفنان: توماس ويلفريد Towmath walford

اسم العمل : دراسة في عمق

الخامة: وحدات عاكسة للضوء -شاشة عرض

عام : ١٩٥٩

معرض الفنون بجامعة بيل. (١)

و بذلك أصبح فن يعتمد علي النظم الضوئية المتحركة والتي تستخدم في الأعمال الفنية وذلك لإعطاء تأثير الحركة الواقعية من خلال سرعة الضوء وشدته واستخدام لمبات الفلورسنت وأنابيب النيون ، ثم أشعة الليزر ، وأخيراً توظيف السيبرانيات sybers (أجهزة الضبط والتحكم) شكل(٥) للفنان "أوتوبايين " ، ولذلك أبرز فنانوا ما بعد الحداثة قيمة الضوء من خلال استخدامه كعنصر تشكيلي أساسي في العمل الفني معتمدين علي الظلام الدامس لإبراز قيمة الضوء متناولين العديد من الأبعاد الرمزية محطمين الحدود بين الطرز والأزمنة بهدف تقوية التواصل الفكري والفني بين الفنان والجمهور(٢)



شكل(٥)

الفنان : أوتوبايين Auto bin

اسم العمل : "ضوء وحركة "

عام : ١٩٦٦

الخامة: مائة شعاع ضوئي ساكن ومتحرك

يسقط من شرائح الإستنستيل(١)

(2) <http://artnewengland.com/exhibitions>

(٣) محمد حامد ضيف الله (٢٠٠٧): "الضوء واللون وأثرهما في صياغة التشكيل الفراغي للتصميم الداخلي لصالات الإستقبال بالفنادق السياحية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة القاهرة، ص١٢.

المبحث الثالث : المشغولة الفنية والضوء في اتجاهات ما بعد الحداثة :-

وتعد الأشغال الفنية لغة تعبير متميزه لها خصائصها التي تأصلت من التراث الحضاري لأعمال فنية شملت المسطح منها والمجسم ، بدرجات متعددة ، ولا يمكن أن تزدهر الأشغال الفنية بمعنى الكلمة إلا إذا كان المشتغل بها علي صلة مباشرة ببعض منابع الحياة ، ومنجذباً نحو أفضل ما في التراث وأن يكون مندفعاً إلي الأمام في تيار اتجاهات معاصرة ، لذا نتفق علي أن الأشغال الفنية تتضمن فكرة العمل بمهارة، بالاستعانة بالخامات ، فإن إختيار الخامات وتشغيلها هام جداً بالنسبة لهذه الأعمال.(٢)

وكان للحركات والمدارس الفنية أثراً هاماً في توجيه الفنون التشكيلية في القرن العشرين وبخاصة في مجال المشغولات الفنية اليدوية المصاغة من خلال توليف الخامات التي تصلح للتشكيل والتي جمعت بين الفن واللافن ، والجمال والقبح ، والقيم الأخلاقية والأخلاقية ، وغرائب الأساليب الفنية ، وانطلاق الطاقات لتعبر عن أشكال مبتكرة وأنواع متعددة من الخامات الغير تقليدية كنفائات وشرائح المعادن وقصاصات الورق للأشكال والصور وخلق فناً أشبه بالكولاج . (٣)

أثرت بذلك التحولات الشديدة التي ظهرت في فنون العصر الحديث علي تدفق الأساليب الفنية حيث تعددت وجهات النظر الفنية ، هذا التحول أتاح لمجال الأشغال الفنية الفرصة لكي يصبح أحد المجالات الهامة في الفنون التشكيلية ، كونها ليست عملية تصنيع أو إنتاج بالجملة لأشياء لها وظائف في حياتنا ، بل وأيضاً هي ممارسة تحتوي علي عناصر بناء العمل الفني وتقنياته ما يؤكد علي القيمة الناتجة منها . (٤)

إن استخدام الضوء كعنصر تشكيلي مبني علي تسليط بعض الأضواء علي المشغولة بأكثر من وضع سواء بتغير زاوية وضع الضوء أو من خلال تنوع المشغولة الفنية سواء كانت مسطحة أو

(١) أحمد عبد الغني محمد سالم (٢٠٠٠) : مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤ .

(٢) سيونايد ميري روبرتسون(١٩٩٨) : " الأشغال الفنية والثقافية المعاصرة " ، ت محمد خليفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص ٥٦ .

(٣) إيمان عبد الودود مصطفى (٢٠٠٣) : "استحداث صياغات تشكيلية للمشغولة الفنية ثلاثية الأبعاد " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص ٦١ .

(٤) إيمان محمد كمال عبيد (١٩٩٥) : " الوحدات البنائية في أعمال مختارة من بعض فناني العصر الحديث والإفادة منها في مجال الأشغال الفنية بكلية التربية النوعية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ص ٢ .

مجسمه أو ثنائية الإبعاد سوف ينتج نوع من الحركة الفعلية أو الإيهامية من خلال إنعكاس الأضواء والتي سوف تنعكس بدورها علي الأسطح العاكسة باختلاف أشكالها وأنواعها ، وبذلك نكون قد حققنا قيم فنية وتشكيليه وتوصلنا إلي ترجمه نتائج ظاهرة الإنعكاس الضوئي إلي صياغات فنية وجمالية والوصول إلي مشغوله فنية مستحدثه. (١)

التجربة الذاتية :

من خلال المنطلق الفكري المبني علية البحث وهو اعتبار الضوء عنصراً تشيلياً داخل المشغولة الفنية ، قامت الباحثة بأجراء تجربة ذاتية لتؤكد أهمية الضوء كأحد عناصر التشكيل الفني داخل المشغولة الفنية .



شكل (٦)

أسم العمل : طائر مجرد هندسي (بومه) .

نوع العمل : مشغولة فنية ثنائية الإبعاد.

ابعاد التصميم : ٤٦ سم x ٢٧ سم

(٢) ألاء عبدالسلام محمود (٢٠١١): "الخامات العاكسة للضوء ودورها في إثراء المشغولة الفنية المستحدثه"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة عدد(٢٣) أكتوبر، ص ٥٨١

الخامات المستخدمة : أكريليك (شفاف و ملون أبيض وأسود) - رقائق نحاس - وحدات إضاءة ليد، ضوء ليزر علي محرك كهربائي - فرع خشب طبيعي .

التقنيات : التفريغ - القطع والنشر - التأثير الحراري (التعرض المباشر للحراره).

نوع الإضاءة : إضاءة غير مباشرة (داخلية أو موجهه من الخلف).

التحليل الجمالي :

المشغولة فنية هي عبارة عن تجريد عضوي هندسي لطائر (البومه) يتضمن القيم الجمالية للمشغولة الفنية، والتي تتضح من خلال مجموعة من المتغيرات التشكيلية علي الخامه المستخدمه (الأكريليك) وهي عملية الطي (النتي) عن طريق تعريض شرائح الأكريليك للتأثير الحراري كأحد المعاجات التشكيلية لخامه الأكريليك داخل العمل ،كذلك أعتمدت المشغولة علي النشر لشرائح الأكريليك الأبيض والأسود معتمداً علي التناغم بين اللونين في رأس الطائر ،وأجرت عملية تكسية لبعض شرائح الأكريليك برفائق النحاس، كذلك تم التكسية لفرع الخشب المثبت عليه الطائر برفائق النحاس .

التحليل التشكيلي (الوصف الشكلي) :

يعتمد العمل علي توزيع الضوء من خلال الأستعانه بالخامات التكنولوجيه الحديثه في بناء تشكيل ضوئي في محاولة لتحقيق الهدف التشكيلي في المشغولة وهو التشكيل بالضوء وذلك عن طريق إثارة حواس المشاهد من خلال تأمله لحركة أشعة الضوء الملونة (الليزر المثبته علي موتور كهربائي) النابعة من جسم الطائر ، حيث أن حركة الضوء في الفراغ تجعل المشاهد يتفاعل مع العمل من خلال الأحساس بالحركة والزمن وذلك عن طريق الحركه المنظمة في الفراغ المحيط بالمشغولة الفنية ، مما يحقق قيماً تشكيلية وتعبيرية

وبالنظر لتتوع أساليب الإضاءة التكنولوجيه الحديثه نجد أن العمل يعتمد هنا علي أسلوب الإضاءة (غير المباشرة الخلفية) ، التي تكون خلف العمل أو داخله ، حيث وزعت

الإضاءة في هذه المشغولة إلي جزئين الأول موجه من الخلف علي عيون الطائر عن طريق استخدام لمبات الليد، والثاني من داخل جسم الطائر ، علي هيئة أشعة ليزر مثبتة علي موتور كهربائي ،وقد أعتمدت في البناء التشكيلي للمشغولة علي تغيير زوايا سقوط الضوء داخل المشغولة عن طريق الخامات الشفافة والعاكسة للضوء ، فعند توزيع الإضاءة داخل المشغولة تم استخدام تقنيات الإضاءة الحديثه المعتمدة علي الحركة الفعلية للضوء ، بأستخدام أضواء الليزر المثبتة علي موتور كهربائي التي أستخدمت لتُمثل جزءاً من المشغولة الفنية كجزء من جسم الطائر والتي قد أثرت العمل علي شكل المشغولة من خلال أنعكاس تلك الأشعة علي الأسطح المختلفة داخل المشغولة الفنية والتي قد أثرت القيمة الجمالية للعمل الفني ، وبذلك نكون قد حققنا قيم فنية وتشكيلية ناتجة عن استخدام الضوء كعنصر تشكيلي داخل المشغولة الفني .

النتائج :

من خلال الدراسة السابقة تستنتج الباحثة :-

١- أن حرية الفكر في فنون ما بعد الحداثة قد أتاح الفرصة للفنان لكي ينوع في الأعمال الفنية التي يقدمها وساعدة ذلك في أن يطور من أفكاره ، والمرونة في الأشتغال بالخامات المختلفة.

٢- أن فن الضوء في إتجاهات ما بعد الحداثة يعتمد علي التنظيم الفني والعلمي وهو الذي يثري الأشكال بالإمكانات البصرية التي تزيد من قيمة المشغولات الفنية .

٣- أن تنوع الأساليب الخاصة للفنانين الذين تناولوا الضوء في أعمالهم الفنية ،أدي إلي استحداث صياغات جديدة للعمل الفني أتاح الحرية للفنان في إنتاج مشغولات فنية بأشكال متنوعة.

التوصيات :

وفي ضوء ما سبق توصي الباحثة:

١- أن عنصر الضوء في الفن زاخر بالإمكانات اللامحدودة التي يمكن من خلالها الإستفادة منه في تنمية قدرات الطلاب علي الابداع الفني.

٢- توصي الدراسة باستثمار منجزات العلم والتكنولوجيا في العصر الحديث في جميع المجالات وخاصة مجال الأشغال الفنية ، وذلك لفتح آفاق ورؤى تجريبية جديدة تتبني حرية الفنان في التجريب ، والتي من خلالها يتم التوصل الي إنتاج أعمال فنية مبتكرة .

٣- أن لا يقف دور الفنان المتناول للأشغال الفنية علي تناول التراث والخامات التقليدية وإنما يتعداها إلي تفهم معطيات التكنولوجيا ومدى إمكانية استثمارها في إثراء المشغولا الفنية المعاصرة .

ملخص البحث :-

يعد مجال الاشغال الفنية من أكثر المجالات الفنية التي تعتمد علي تقنيات التوليف في بناء العمل الفني حيث أرتبطت تلك التقنيات أرتباطاً وثيقاً بالتطور العلمي والتكنولوجي في شتي المجالات ، ومن خلال ذلك تقدم هذه الدراسة مفهوم الضوء كروية تشكيلية وتحليليه مستمدة من مرحلة ما بعد الحداثة و دوره في التشكيل المعاصر للمشغولة الفنية ، وبذلك يسعى البحث إلي رصد العلاقة التوصيلية بين اتجاهات ما بعدالحداثة وأثرها علي فكر الفنان المعاصر ، والتوصل الي تقنيات جديدة وأساليب تشكيل مستحدثة معتمدة علي تكنولوجيا الخامات خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، وأثر تداخل الثقافات وأمتزاجها مع التغيرات المتسارعة .

Research Summary:-

The field of technical works is one of the most technical fields that rely on the techniques of synthesis in the construction of the word of art , where these technologies were closely related to the scientific and technological development in various fields, The study presents the concept of light as a plastic and analytical vision derived from the post modern phase and its role in forming contemporary art work. The research aims monitoring the relationship between postmodern attitudes and its impact on the contemporary artistic is thought, and reaching new

techniques and methods of modern formation based on raw materials
technology during the second half of over lapping cultures and their
mixture with the accelerating changes in the form of artistic
preoccupation.

المراجع :

١- الكتب

(١) إيهاب بسمارك (١٩٩٢): " الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم "، الجزء الاول ، الكاتب المصري للطباعة والنشر ، مصر.

(٢) جون ديوي (١٩٦٣) : الفن خبرة ، ت زكريا إبراهيم ، دار النهضة العربية ، مصر .

(٣) سيونايد ميري روبرتسون (١٩٩٨) : " الأشغال الفنية والثقافية المعاصرة " ، ت محمد خليفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

(٤) عبدالفتاح رياض (١٩٧٣) : "التكوين في الفنون التشكيلية " ، دار النهضة العربية ، مصر.

(٥) محسن محمد عطية (١٩٩٨): " التفسير الدلالي للفن " ، دار منشأة المعارف ، مصر .

(٦) محمد الصعيدي (١٩٩٦): " فن التصوير الفوتوغرافي " ، دار الفنائس للطباعة والنشر والتوزي، الطبعة الثانية ، لبنان.

(٧) محمود البسيوني (١٩٩٤) : " أسرار الفن التشكيلي " ، مطابع عالم الكتاب، الطبعة الثانية ، مصر.

ب-الرسائل العلمية :

(٨) احمد عبد الغني محمد سالم (٢٠٠٠) : "السيبرانية كمدخل لتحول مفاهيم التصوير إلي فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين ".رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

(٩) أحمد محمد سعد حواس (٢٠٠٥) : " أثر التكنولوجيا علي الفكر الإبداعي النحتي في القرن العشرين " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

(١٠) إيمان عبد الودود مصطفى(٢٠٠٣) : "استحداث صياغات تشكيلية للمشغولة الفنية ثلاثية الأبعاد " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

- (١١) إيمان محمد كمال عبيد (١٩٩٥) : " الوحدات البنائية في أعمال مختارة من بعض فناني العصر الحديث والإفادة منها في مجال الإشغال الفنية بكلية التربية النوعية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة .
- (١٢) حاتم حامد شافعي (١٩٩٥): "أثر الضوء علي الشكل في المجسمات النحتية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- (١٣) سامية داود عبدالله (٢٠١٤): "متغيرات الضوء كمؤثر علي الدلالات التعبيرية في وجه الإنسان لإثراء تدريس التصوير " ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- (١٤) شيريهان رضا سعيد (٢٠٠٩): "تكنولوجيا الضوء في فن النحت المعاصر" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- (١٥) صلاح مهدي صالح (٢٠١٣) : "أساليب توظيف الضوء والظل في صياغات تصميمية معاصرة لمختارات من الزخارف الإسلامية لطلاب التربية الفنية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعته حلوان.
- (١٦) عبير حسن عبده(١٩٩٩): "الضوء كأداة تشكيلية لتحقيق عنصر الإبهار الإعلاني" رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .
- (١٧) محمد ثابت محمد حسن (٢٠٠٧): "التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحداثة بين التقنية والإبداع " ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا.
- (١٨) محمد حامد ضيف الله (٢٠٠٧): "الضوء واللون وأثرهما في صياغة التشكيل الفراغي للتصميم الداخلي لصالات الإستقبال بالفنادق اسياحية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة القاهرة.
- (١٩) هبه عبد الرحمن محمد السيد مصطفى(٢٠١٢) : "القيم التعبيرية للضوء والاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية " ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة .
- (٢٠) هيثم عبدالرحيم عز العرب (٢٠١٤) : مختارات من فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإبتكار مشغولات خشبية " رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط .

المجلات:

- (٢١) ألاء عبدالسلام محمود (٢٠١١): "الخامات العاكسة للضوء ودورها في إثراء المشغولة الفنية المستحدثة" مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة عدد(٢٣) أكتوبر
- (٢٢) إيهاب أحمد عبد الرضا (٢٠١٥): "الاتجاهات الفنية في تشكيل ما بعد الحداثة " ، مجلة الأكاديمي ، عدد (٧٢) ، مصر .

(٢٣) أيمن عابدين مصطفى (٢٠١٠) : " صياغات جديدة من النسجيات اليدوية المجسمة للإفادة منها نفعياً وجمالياً لدى طلاب كلية التربية النوعية "، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد ، العدد الثامن، يونيو.

(٢٤) سارة مصطفى منصور الديوسي (٢٠١٠): "أثر العلاقة التشكيلية بين الضوء والملس في إثراء أعمال التصميم"، مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة - العدد الثامن عشر - سبتمبر.

د- قواميس ومعاجم عربية :

(٢٥) مجمع اللغة العربية (٢٠٠٣) "المعجم الوجيز"، مطبعة مجمع اللغة العربية .

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- الكتب والمؤلفات

(26) Edwin Wilson & Alvin Goldenfarb (2010): " Theater the lively art – seventh edition " , Mc Graw Hill higher education , New York

(27) Hugh Honour & John Fleming (1984): " a world history of art seventh edition" Laurence king publishing ,first edition , great britian

(28) Robert Atkins(1990): "art speak " , Abbeville, New York .

ثالثاً :المواقع الإلكترونية :

(29)<http://artnewengland.com/exhibitions>

(30)<https://www.pinterest.com/pin/210754457532916304>

(31) <http://www.u.edu.sa/Files/0009737/Subjects/>